

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(16) من الصدق أن لفظة الرب تعاني من واجهت هذا المصير حتى أن كاتباً

كالمودودي تصور أن لها خمسة معان في الأصل و ذكر لكل معنى من المعاني الخمسة شواهد من القرآن الكريم ولكنّه خفي عليه أنّها ليست معاني مختلفة و إنّما هي صور موسعة لمعنى واحد و إليك هذه الموارد والمصاديق: 1- التربية، مثل ربّ الولد، ربّاه. 2- الإصلاح والرعاية مثل ربّ الضيعة. 3- الحكومة والسياسة مثل فلان قد ربّ قومَه أي ساسهم وجعلهم يثقون به. 4- المالك كما جاء في الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربّ غنم أم ربّ إبل. 5- الصاحب مثل قوله: ربّ الدار أو كما يقول القرآن الكريم: "فَلَا يَعْزُبُ عَنْ دَارِ رَبِّهِ هَذَا الْبَيْتُ" (قريش|3). لاريب أنّ هذه المعاني قد أريدت من اللفظة في هذه الموارد و ما يشابهها و لكن جميعها يرجع إلى معنى واحد أصيل، وما هذه المعاني إلاّ مصاديق و صور مختلفة لذلك المعنى الأصيل وما هي سوى تطبيقات متنوعة لذلك المفهوم الحقيقي و هو، من فوض إليه أمر الشيء المربّي من حيث الإصلاح و التدبير و التربية. فإذا قيل لصاحب المزرعة أنّه ربّها، فلاجل أنّ إصلاح أُمور المزرعة مرتبطة به و في قبضته. وإذا أطلقنا على سائس القوم، صفة الربّ، فلأنّ أُمور قومه مفوظة إليه، فهو قائدهم، ومالك تدبيرهم و منظم شؤونهم. وإذا أطلقنا على صاحب الدار و مالكه اسم الربّ، فلأنّه فوض إليه أمر تلك الدار و إدارتها و التصرف فيها كما يشاء. فعلى هذا يكون المرابي و المصلح و الرئيس و المالك و الصاحب و ما